

التكملة لكتاب الصلة

@ 125 @ كيف يزيد فيبدع ويجيد ناطما وناثرا ومادحا وراثيا ومشبها ومشبها وكان نزيه النفس لا يتكسب بالشعر ولا يمتدح رجاء الرغد ضرورة لم يتزوج قط مقتصرًا على ما ملكت يده من ضيعة وديوان شعره متنافس فيه مروى عنه ذكره الرشاطي ووصفه بالمعارف الجمّة والآداب وقال فيه واحد عصره ونسيج وحده ذو الطبع الكريم والهدي القويم وذكره أبو الحسن بن بسام وغيره من المؤلفين في الأدباء وروى عنه أبو جعفر بن الباذش وأبو بكر بن رزق وأبو إسحاق بن قرقول وأبو عمر بن عياد وأبو محمد بن عبيد الله وأبو بكر الكتندي وأبو يوسف يعقوب بن طلحة وغيرهم وأنشدنا أبو الربيع بن سالم بحاضرة بلنسية غير مرة قال أنشدنا أبو رجال بن غلبون بمرسية سنة ثلاث وثمانين وخمسائة في مجلس شيخنا أبي القاسم بن حبّيش رحمه الله قال أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة لنفسه بجزيرة شقر بلده في بضع وعشرين وخمسائة مما كان قاله لما بلغ الستين من عمره .

(ألا ساجل دموعي يا غمام % وطارحني بشجوك يا حمام) .

(فقد وفيتها ستين حولا % ونادتني ورائي هل أمام) .

(وكنت ومن لبانا تي لبينى % هناك ومن مراضعي المدام) .

(يطالعنا الصباح ببطن حزوى % فينكرنا ويعرفنا الظلام) .

(وكان بها البشام سراج أنس % فماذا بعدنا صنع البشام) .

(فيا شرخ الشباب ألقاء % يبل به على طمأ أوام) .

(ويا ظل الشباب وكنت تندى % على أفياء سرحتك السلام) .

توفي يوم الأحد السادس والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسائة وهو ابن اثنتين وثمانين سنة قال أبو عبد الله بن عبد الرحمن المكناسي سألته عن مولده فقال ولدت سنة إحدى وخمسين وأربعمئة ولم يزل قبره معروفا بظاهر الجزيرة ومنزله بداخلها إلى أن ملكها الروم صلحا وأجلوا أهلها في آخر سنة تسع وثلاثين وستمئة .

374 إبراهيم بن محمد الخطيب يعرف بابن الإمام ويكنى أبا إسحاق أخذ عن أبي محمد بن

أيوب الشاطبي الحديث المسلسل في الأخذ باليد وسمعه منه القاضي عياض وأحسبه غرناطيا